مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٨) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (8) 2025

أساليب التربية الأسرية الهادفة وعلاقتها باتجاهات الإناث نحو الزواج المبكر دراسة ميدانية على عينة من طالبات ثانوية عدنان جلعود في مدينة اللاذقية

د.أسامة محمد*

د.وليم طه**

سهير غصن***

(تاريخ الإيداع ٢٩/٥ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١٤/٩ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى دراسة أساليب التربية الأسرية الهادفة وعلاقتها باتجاهات الإناث نحو الزواج المبكر، ولتحقيق هذا الهدف استُخدم المنهج الوصفي، وطريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وتكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة من طالبات ثانوية عدنان جلعود في مدينة اللاذقية، حيث طُبِّقت أدوات البحث عليهنّ والتي تكونت من مقياس أساليب التربية الأسرية الهادفة، ومقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر وهما من إعداد الباحثة، وبعد تفريغ البيانات باستخدام برنامج spssواستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: كانت اتجاهات أفراد عينة البحث نحو الزواج المبكر محايدة، وتبين أيضاً أن أساليب التربية الأسرية الهادفة التي تستخدمها أسر أفراد عينة البحث كانت مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجودَ علاقة ارتباطية بين أساليب التربية الإيجابية واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر لدى أفراد عينة البحث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الزواج المبكر تبعاً لمتغيري (نوع الدراسة، دخل الأسرة)، بينما تبين وجود فروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، وفي نهاية البحث قُدِّمت مجموعة من المقترحات التي قد ترفع مستوى أساليب التربية الأسرية الهادفة، وتخفف اتجاهات الإناث نحو الزواج المبكر.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التربية الهادفة، حماية الإناث، الزواج المبكر، الاتجاهات.

* أستاذ دكتور، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، سورية.

** أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب الثالثة، جامعة دمشق، درعا، سورية.

* **طالبة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة اللاذقية، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٨) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (8) 2025

urposeful family parenting methods and their relationship to female attitudes toward early marriage. A field study on a sample of female students at Adnan Jaloud High School in Latakia.

***Dr. Osama Mohammed**
****Dr. William Taha**
*****Suheir Badie Ghosn**

□ABSTRACT□
(Received 29/5 /2025. 14 /9/2025)

The research aimed to study the methods of purposeful family education and their relationship to female attitudes towards early marriage. To achieve this goal, the descriptive approach and the social survey method were used. The research sample consisted of (60) female students from Adnan Jaloud Secondary School in Lattakia. The research tools were applied to them, which consisted of a scale of purposeful family education methods and a scale of attitudes towards early marriage, both prepared by the researcher. After transcribing the data using the SPSS program and using appropriate statistical methods, a set of results were reached, the most important of which are: the attitudes of the research sample members towards early marriage are neutral. It also became clear that the purposeful family education methods used by the families of the research sample members were high. The results also showed a correlation between positive education methods and female attitudes towards early marriage among the research sample members, and the absence of statistically significant differences between the average scores of the research sample members on the early marriage scale according to the variables (type of study, family income), while it became clear that there were differences according to the variable of the educational level of the parents. At the end of the research, a set of proposals were presented that might raise the level of family education methods. Purposeful, and reduces female tendencies towards early marriage.

Keywords: Family, purposeful education, female protection, early marriage, trends.

[**] Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Damascus, Damascus, Syria.
[*] ** Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Damascus, Daraa, Syria..

[*] PhD student, Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Lattakia, Lattakia, Syria.

المقدمة:

تُعدّ الأسرة البيئة الأولى التي تتشكل فيها الملامح النفسية والاجتماعية والثقافية للفرد، إذ تلعب أدواراً محورية في تنمية شخصيته وتحديد مسارات تفكيره وتوجهاته المستقبلية. وفي قلب هذا الدور تبرز التربية الأسرية بوصفها عملية منظمة تهدف إلى إعداد الأبناء وتأهيلهم للتفاعل الإيجابي مع الحياة والمجتمع، ولا تقتصر هذه التربية على إكساب المعارف أو ضبط السلوكيات، بل تتجاوز ذلك إلى ترسيخ القيم والمواقف وبناء الوعي، بما يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة والتحديات التي يواجهها الأبناء في مجتمعاتهم.

وفي هذا الإطار، تحظى أساليب التربية الأسرية الهادفة باهتمام متزايد من قبل المختصين، لما تحمله من توجهات واعية ومقصودة في التعامل مع الأبناء؛ فالتربية الهادفة تنطلق من رؤية واضحة تستند إلى مبادئ تربوية وإنسانية تراعي الفروق الفردية، وتوازن بين التوجيه والاحتواء، وتعزز الحوار والثقة، مما يجعلها عنصراً فاعلاً في دعم النمو السليم للفرد. كما يُنظر إلى هذه الأساليب كأدوات تسهم في وقاية الأبناء من بعض الممارسات أو القرارات التي قد تنطوي على أبعاد اجتماعية ونفسية معقدة، خاصة لدى الإناث في مراحل المراهقة وبداية النضج الاجتماعي.

من بين القضايا التي تطرح نفسها بقوة في هذا السياق، قضية الزواج المبكر، التي ما تزال تشغل النقاشات التربوية والاجتماعية في عدد من المجتمعات؛ وهو زواج الفتاة قبل أن تصل إلى مرحلة النضج النفسي والاجتماعي الكافي الذي يمكّنها من اتخاذ قرار مستنير بشأن حياتها الزوجية، وتتنوع اتجاهات الفتيات نحو هذا الموضوع، وفقاً لجملة من العوامل التي قد ترتبط بالأسرة والبيئة المحيطة، وأساليب التنشئة التي يتلقينها منذ الصغر.

وانطلاقاً من أهمية هذه القضايا، يسعى هذا البحث إلى استقصاء العلاقة بين أساليب التربية الأسرية الهادفة واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر، من خلال محاولة فهم الأساليب التربوية التي قد تؤثر في تكوين هذا الاتجاه.

أولاً– مشكلة البحث:

يشكّل موضوع الزواج المبكر إحدى القضايا التي تثير قلقاً متزايداً في الأوساط التربوية والاجتماعية، نظراً لما قد ينطوي عليه من آثار سلبية على الفتيات، لاسيما من حيث الصحة النفسية والجسدية، أو فيما يتصل بالمسار التعليمي والاجتماعي. ويُنظر إلى هذه الظاهرة بوصفها تحدياً يمسّ مستقبل فئة تمثل نصف المجتمع، ويثير تساؤلات حول دور الأسرة في وقاية الفتيات من اتخاذ قرارات مصيرية في مراحل عمرية مبكرة قد لا تتيح لهن النضج الكافي للتعامل مع متطلبات الحياة الزوجية.

وقد تناولت بعض الدراسات التربوية والاجتماعية العوامل التي قد تُسهم في نشوء هذه الظاهرة أو انتشارها، مثل العوامل الاقتصادية والثقافية والتعليمية، إضافة إلى ما يُشار إليه أحياناً من ضعف التوعية داخل الأسرة أو محدودية الحوار حول قضايا المراهقة والزواج. فقد أظهرت دراسة (أبومهارة، ٢٠٢٢)، على سبيل المثال، أن بعض الممارسات الاجتماعية، مثل الخوف من العنوسة وكثرة عدد الفتيات في الأسرة، قد تدفع نحو تزويج الفتاة في سن مبكرة، في ظل غياب رؤية تربوية ناضجة. كما أشارت دراسة (سليم ومحمد، ٢٠١٥) إلى أن الزواج المبكر قد يُنظر إليه كأحد أشكال العنف غير المباشر ضد الفتاة، لما يتركه من آثار طويلة الأمد على توازنها النفسي والاجتماعي.

من جهة أخرى، يطرح هذا الواقع تساؤلات حول مدى إسهام أساليب التربية الأسرية الهادفة في بناء وعي الفتاة تجاه مستقبلها، ومن بينها موضوع الزواج. فالتربية التي تعتمد على التوجيه الإيجابي والحوار والتمكين، قد تكون ذات دور في تعزيز قدرة الفتاة على اتخاذ قرارات عقلانية، مقابل أنماط تربوية أخرى قد تكرّس التبعية أو الاستسلام للضغوط الاجتماعية.

وانطلاقاً مما سبق، ومن خلال ملاحظات الباحثة في البيئة المدرسية، تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة المحتملة بين أساليب التربية الأسرية الهادفة واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر، لفهم أبعاد هذه العلاقة والوقوف على الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في توجيه اختيارات الفتاة بما يراعي نضجها وحقها في تقرير مصيرها، وتتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين أساليب التربية الأسرية الهادفة واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيس، التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما اتجاهات أفراد عينة البحث نحو الزواج المبكر؟

٢-ما مدى استخدام أسر أفراد عينة البحث أساليبَ التربية الهادفة؟

ثانياً-أهمية البحث:

١ -الأهمية النظرية:

١-١ -يرتبط البحث ارتباطاً وثيقاً بمجالات متعددة؛ مثل: علم الاجتماع العائلي، وعلم الاجتماع التربوي، وعلم نفس النمو، وعلم النفس الاجتماعي، وذلك من خلال التركيز على تأثير التربية الأسرية في حماية الفتيات من الزواج المبكر.

١-٢ -يُسهم البحث في إثراء الدراسات العلمية التي تعنى بدور الأسرة في تكوين السلوكيات الاجتماعية والصحية للفتيات، خاصة فيما يتعلق بالزواج المبكر وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

١-٣ -يفتح البحث آفاقاً جديدة لدراسات مستقبلية تتناول آليات التربية الهادفة، كونها وسيلةً للوقاية من ظاهرة الزواج المبكر، ويعزز الفهم النظري لأبعاد هذه الظاهرة في السياقات الاجتماعية المختلفة.

٢ -الأهمية التطبيقية:

٢-١ -تكمن الأهمية العملية للبحث في تقديم توصيات وبرامج تربوية تستهدف الأسر لتعزيز دورها في توعية الفتيات ومساندتهن لمنع الزواج المبكر.

٢-٢ -يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد حملات توعية تربوية واجتماعية داخل المدارس والمجتمعات المحلية حول مخاطر الزواج المبكر وأهمية التربية الأسرية الهادفة.

٢-٣ -يوفر البحث أسساً لتصميم تدخلات إرشادية وبرامج دعم نفسي للفتيات المعرضات للزواج المبكر، مما يساعد في الحد من هذه الظاهرة وحماية حقوق الفتيات الصحية والاجتماعية.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف إلى اتجاهات أفراد عينة البحث نحو الزواج المبكر.

٢- التعرف إلى مدى استخدام أسر أفراد عينة البحث أساليبَ التربية الهادفة.

٣- التعرف إلى العلاقة بين أساليب التربية الهادفة واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر لدى أفراد عينة البحث.

٤- التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغيرات (نوع الدراسة (علمي/ أدبي)، دخل الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين).

رابعاً– فرضيات البحث:

١– لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التربية الهادفة واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر لدى أفراد عينة البحث.

٢– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي).

٣– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

٤– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

خامساً– حدود البحث:

الحدود البشرية: طالبات ثانوية غسان جلعود في مدينة اللاذقية.

الحدود المكانية: مدرسة غسان جلعود الثانوية في مدينة اللاذقية.

الحدود الزمانية: أجري البحث خلال العام الدراسي ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥.

سادساً– مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

التربية Education:

لغةً: التربية في اللغة مأخوذة من الفعل "ربى" الذي يدل على النمو والزيادة، وهي تعني تنمية الشيء حالاً بعد حال حتى يبلغ كماله. (ابن منظور، ٢٠٠٣).

اصطلاحاً:

تُعرَّف التربية الأسرية الهادفة بأنها عملية تعليمية وتوجيهية تتبناها الأسرة لتطوير القيم والمعتقدات الإيجابية وتعزيزها لدى الأفراد، مع التركيز على تنمية المهارات الأساسية التي تمكّنهم من التفاعل بفاعلية مع البيئة المحيطة. وتشمل هذه العملية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وتعليم الأبناء كيفية اتخاذ القرارات السليمة وتحقيق طموحاتهم (عبيد، ٢٠١٥).

يعرفها الدكتور (سرور، ٢٠١٠) بأنها: "تزويد الطفل بما يحتاج إليه من الثقافة الإنسانية الضرورية وتغذيته بما يحتاج إليه من الأغذية الضرورية، وحفظه من كل سوء، ورعايته خلال مرحلة نموه وتهذيب أخلاقه ونفسه لينشأ نشأة سليمة ولينمو نمواً متكاملاً من الناحية الجسمية والروحية والعقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، حتى يعلو شأنه وترتفع منزلته ويكون شريفاً في قومه". (سرور، ٢٠١٠، ص٣٧).

وتعرف أساليب التربية الهادفة (Purposeful parenting methods)

إجرائياً: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس أساليب التربية الأسرية الهادفة المعتمد في هذا البحث.

الأسرة (Family):

لغة: مشتقةً من الأسر والأسر لغة يعني القيد، أما من الناحية اللغوية، في" لسان العرب" الأسرة: "الدرع الحصينة" (ابن منظور، ٢٠٠٣، ص١٨).

وفي "تاج العروس": الدرع الحصينة كذلك. والأسرة من الرجل الرهط. وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم الفرد (الزبيدي،١٩٨٧، ص١٣).

«لهذا عللت كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم. وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنوياً (عواشرية، ٢٠٠٣، ص١١٣).

اصطلاحاً: تعرفها "سميرة أحمد" بأنها «جماعة من الأفراد تربطهم علاقة الزواج والدم، يعيشون في وحدة سكنية ويتفاعلون ويتواصلون مع بعضهم؛ كما أن لهم أدوارا اجتماعية ويمارسونها مثل: دور الأب، والأم، والزوج، والزوجة، والأبناء، ولهم ثقافتهم المشتركة (السيد، ١٩٩٧، ص٤٣).

وجاء في" قاموس علم الاجتماع" أن الأسرة «عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معاً؛ وقد يحدث هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم، وبين الأم والأب والأبناء. وتتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة». فالأسرة قد لا تضم أحد الوالدين أو كليهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة معينة من دون أن يكون لديهما أبناء(Sumpf and Hugues, 1973, p131)

الاتجاه (trend):

لغةً: الْإِتِّجَاه: كلمة أصلها الاسم (اِتِّجَاهٌ) في صورة مفرد مذكر وجذرها (وجه) وجذعها (اتجاه).

الجِهَةُ: الجانبُ والناحية. والجِهَةُ الموضعُ. الذي تتوجه إليه وتقصِدُه. والجمع: جِهات. (المعجم الوسيط)

اصطلاحاً: يعبّر هذا المصطلح عن موقف (شبه مبلور) يتخذه فاعل ما (فردي أو جماعي) إزاء مادة (شخص أو مجموعة أو وضع ما)، وخلافاً للحاجات الغذائية أو الجنسية، يرتبط الاتجاه بما هو مُكتسب وليس بما هو فطري. فهو يمثل طابعاً مستديماً نسبياً، ويمارس فور تكونه فعله التنظيمي على سلوكنا ومعرفنا ودوافعنا، من دون الخلط بينه وبين العادات أو بين ما هو تلقائي. وهو يتميز فضلاً عن ذلك بسمة الشخصية، التي هي أكثر عمومية وأكثر ثبوتاً على ما يفترض، كما يتجلى في نمط عاطفي في سجل الجوانب الحسنة والسيئة، لكن مع بعض الفروقات أو التعارضات أو الشكوك التي ترتبط بمصادر المعلومات. (فيريول، ٢٠١١، ٣٤).

إجرائياً: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر، المعتمد في هذا البحث.

الزَّواج المُبكِّر Early marriage: طبقاً لمكتب المفوَّضيَّة السَّامية لحقوق الإنسان، فإن الزَّواج المُبكِّر: "هُو الزَّواج الذي يَكُون أحد طرفيه على الأقل تَحت سِنّ (١٨)" (٧٢، ٢٠٢٣.,Suyanto)

التعريف الإجرائي: هو زواج الفتيات تحت سن ١٨ سنة.

سابعاً- متغيرات البحث:

يتضمن البحث الحالي نوعين من المتغيرات، وهما:

١. **المتغير المستقل: أساليب التربية الأسرية الهادفة،** ويتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة:
التوجيه الواعي، التعزيز القيمي والاجتماعي، الحوار والدعم النفسي.

٢. **المتغير التابع: الاتجاه نحو الزواج المبكر** لدى طالبات الصف العاشر.

٣. **المتغيرات الديموغرافية (الضابطة أو الوسيطة):** وهي المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وتشمل: نوع الدراسة (علمي / أدبي)، دخل الأسرة. المستوى التعليمي للوالدين.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التربية الأسرية الهادفة واتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر، إضافة إلى بيان الفروق في تلك الاتجاهات تبعاً للمتغيرات الديموغرافية المذكورة.

ثامناً- منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي. طريقة المسح الاجتماعيّ بالعيّنة.

تاسعاً- مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طالبات الثانوي في ثانوية عدنان جلعود في محافظة اللاذقية للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥.

عينة البحث: اختيرت عينة عشوائية بسيطة بطريقة القرعة، والتي تحدد عددها باستخدام جدول تحديد العينة لكرسي ومورجان Krejcie & Morgan (١٩٧٠م)، حيث بلغت عينة البحث (٦٠) طالبة من الصف العاشر في الثانوية.

والجدول الآتي يبين خصائص هذه العينة:

جدول رقم ١ يبين توزع أفراد عينة البحث بحسب المتغيرات (التخصص، المستوى التعليمي للوالدين، دخل الأسرة)

متغير البحث	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
نوع الدراسة	علمي	32	53.3%
	أدبي	28	46.7%
المستوى التعليمي للأم	أمية	6	10.0%
	ابتدائي	9	15.0%
	إعدادي	8	13.3%
	ثانوي	10	16.7%
	معهد	10	16.7%
	جامعة	١٦	%٢٦.٦
	دراسات عليا	١	%١.٧
المستوى التعليمي للأب	أمي	4	6.7%
	ابتدائي	7	11.7%
	إعدادي	8	13.3%
	ثانوي	10	16.7%
	معهد	11	18.3%
	جامعة	١٨	%٣٠
	دراسات عليا	٢	%٣.٣
دخل الأسرة	أقل من مليون ليرة شهرياً	18	30.0%
	بين المليون والمليونين شهرياً	27	45.0%
	أكثر من ٢ مليون شهرياً	15	25.0%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

أ- **التخصص:** يتضح من النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يتبعون التخصص العلمي، حيث بلغ عددهم (٣٢) فرداً بنسبة (٥٣.٣%)، بينما بلغ عدد أفراد التخصص الأدبي (٢٨) فرداً بنسبة (٤٦.٧%). وهذا يشير إلى ميل بسيط لدى الطلاب نحو المجالات العلمية.

ب- المستوى التعليمي للأم: تبيّن أن النسبة الأكبر من الأمهات في العينة هن من الحاصلات على التعليم الجامعي، بنسبة بلغت (٢٦.٦%) من مجموع العينة، تلتها فئتا المعهد والثانوي بنسبة (١٦.٧%) لكل منهما، ثم الإعدادي بنسبة (١٣.٣%)، تليها فئة التعليم الابتدائي بنسبة (١٥.٠%)، وكانت النسبة الأقل للأميات بنسبة (١٠.٠%)، بينما شكّلت الحاصلات على دراسات عليا نسبة.(1.7%)

ت- المستوى التعليمي للأب: أظهرت النتائج أن أغلب الآباء في العينة حاصلون على تعليم جامعي، بنسبة بلغت (٣٠.٠%)، تلاهم حملة شهادات المعهد بنسبة (١٨.٣%)، ثم الثانوي بنسبة (١٦.٧%)، يليها الإعدادي بنسبة (١٣.٣%)، ثم الابتدائي بنسبة (١١.٧%)، وكانت النسبة الأقل للأميين بنسبة (٦.٧%)، ولحملة الدراسات العليا بنسبة.(3.3%)

ث- دخل الأسرة: أوضحت البيانات أن النسبة الأكبر من الأسر المشمولة في العينة يتراوح دخلها الشهري بين مليون إلى مليونَيّ ليرة سورية، حيث بلغ عددها (٢٧) أسرة بنسبة (٤٥.٠%)، تلتها الأسر ذات الدخل الأقل من مليون ليرة بعدد (١٨) أسرة بنسبة (٣٠.٠%)، أما الأسر التي يزيد دخلها عن مليوني ليرة فقد بلغ عددها (١٥) أسرة بنسبة .(25.0%).

عاشراً- أدوات البحث:

مقياس أساليب التربية الأسرية الهادفة، مقياس اتجاهات الطالبات نحو الزواج المبكر، جرى اعدادهما من قبل الباحثة وفق مقياس ليكرت (Likert) الثلاثي (موافق، محايد، معارض)، وقد أُعطيت رقمياً الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب، للعبارات الإيجابية، و(١، ٢، ٣) للعبارات السلبية.

الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

أ- **مقياس أساليب التربية الهادفة:**

١- **الصدق:**

الصّدق: أ- الصّدق الظّاهريّ:

اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق وتشرين وبلغ عددهم (٦ محكمين)، وذلك للتّحقّق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، واتّفق السّادة المحكّمون على صحّة الاستبيانات ومناسبتها بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ب- صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّقت الاستبانة على عيّنة استطلاعيّة (١٥) طالبة من خارج عيّنة البحث الأساسيّة، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطّي. بيرسون بيّن كلّ عبارة، والدّرجة الكلّيّة للبعد، مع العلم أن تصنيف قوة العلاقة كالآتي:

ارتباط ضعيف: إذا كان | r| بين ٠ و٠.٣.

ارتباط متوسط: إذا كان | r | بين أكبرمن ٠.٣ و٠.٧.

ارتباط قوي: إذا كان | r | بين أكبر من ٠.٧ و١.

والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

يبين جدول ٢ صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (التوجيه الواعي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
١-	٠.٧١	٠.٠٠٢	ارتباط قوي
٢-	٠.٧٤	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
٣-	٠.٨١	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
٤-	٠.٧٤	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
٥-	٠.٦٩	٠.٠٠٠	ارتباط متوسط

جدول ٣ يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (التعزيز القيمي والاجتماعي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
٦-	٠.٦٩	٠.٠٠٠	ارتباط متوسط
٧-	٠.٨١	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
٨-	٠.٩٢	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
٩-	٠.٨٧	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
١٠-	٠.٨٥	٠.٠٠٠	ارتباط قوي

جدول ٤ يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الحوار والدعم النفسي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
١١-	٠.٧٥	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
١٢-	٠.٧٨	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
١٣-	٠.٧٢	٠.٠٠١	ارتباط قوي
١٤-	٠.٧٦	٠.٠٠٠	ارتباط قوي
١٥-	٠.٨١	٠.٠٠٠	ارتباط قوي

يتّضح من الجداول المذكورة آنفاً أنَّ جميع العبارات مقبولة وجيّدة، وبالتّالي صدق الاتّساق الدّاخلي جيّد ومقبول.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة (١٥ طالبة)، وذلك لمعرفة مدى صلاحيّة المقياس وثباته، والحصول على النّتائج نفسها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (٠-١)، إذ إنَّ انخفاض قيمته (٠.٦) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للاستبانة. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد الاستبيانات وكانت النّتائج كالآتي:

يبين جدول ٥ ثبات أبعاد مقياس أساليب التربية الأسرية

البعد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
التوجيه الواعي	٠.٧٤١	٥
التعزيز القيمي والاجتماعي	٠.٧٦٦	٥
الحوار والدعم النفسي	٠.٧٢٨	٥
الكلي	٠.٧٨٩	١٥

يتضح من الجدول (٥) أن:

قيمة (0.741) = aأكبر من ٠.٦، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد **(التوجيه الواعي)**.

قيمة (0.766) = aأكبر من ٠.٦، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (التعزيز القيمي والاجتماعي).

قيمة (0728) = aأكبر من ٠.٦، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد **(الحوار والدعم النفسي)**.

وحُسب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع المحاور) وكانت قيمته (0.789)، وبالتالي قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت معامل ثبات مناسباً لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد ٠.٧٠ كحد أدنى للثبات.

مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر:

٢- الصدق:

الصّدق: أ- الصّدق الظّاهريّ:

اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق وتشرين وبلغ عددهم (٦ محكمين)، وذلك للتّحقّق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليّتها أبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، واتّفق السّادة المحكّمون على صحّة الاستبيانات ومناسبتها بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ت- صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّق المقياس على عيّنة استطلاعيّة (١٥) طالبة من خارج عينة البحث الأساسية، وحُسب اتّساق مدى كلّ **عبار**ة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للبعد، والجداول الآتية تبيّن صدق العبارات:

جدول ٦ يُبيّن ثبات أبعاد مقياس أساليب التربية الأسرية لعبارات مقياس الزواج المبكر

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
	0.83	0.000	ارتباط قوي
	0.78	0.0000	ارتباط قوي
	0.72	0.001	ارتباط قوي
	0.79	0.000	ارتباط قوي
	0.75	0.000	ارتباط قوي
	0.73	0.002	ارتباط قوي
	0.79	0.000	ارتباط قوي
	0.84	0.000	ارتباط قوي
	0.78	0.000	ارتباط قوي
	0.74	0.000	ارتباط قوي
	0.69	0.000	ارتباط متوسط
	0.81	0.000	ارتباط قوي
	0.92	0.000	ارتباط قوي
	0.87	0.000	ارتباط قوي
	0.85	0.000	ارتباط قوي

يتّضح من الجدول السابق أنَّ جميع العبارات ذات ارتباط متوسط وقوي وبالتالي فهي مقبولة وجيّدة وبالتّالي صدق الاتّساق الدّاخلي جيّد ومقبول.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة مؤلَّفة من (١٥ طالبة)، وذلك لمعرفة مدى صلاحيّة المقياس وثباته، والحصول على النّتائج نفسها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (٠-١)، إذ إنَّ انخفاض قيمته (٠.٦) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للاستبانة. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد الاستبيانات وكانت النّتائج كالآتي:

يبين الجدول ٧ ثبات أبعاد مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر

المقياس	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الكلي	٠.٧٩٤	١٥

حُسِب كرونباخ ألفا وكانت قيمته (٠.٧٩٤) وبالتالي قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد ٠.٧٠ كحد أدنى للثبات.

حادي عشر-الدراسات السابقة:

أ- دراسات محلية:

١) دراسة ميدانية للهيئة السورية لشؤون الأسرة / صندوق الأمم المتحدة للسكان (٢٠١٨-٢٠١٩)

دراسة ميدانية شاملة أظهرت ارتفاع زواج القاصرات في سوريا من ١٣٪ إلى حوالي ٤٦٪ خلال سنوات الحرب، مع تحليل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية المرتبطة، من بينها دور الأسرة ومستوى التعليم والنزوح والفقر.

وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها: تأثير العوامل الأسرية مثل الخوف من العنوسة، فقدان المعيل، الضغوط المعيشية، ونمط التنشئة الأسرية، على قرارات الزواج المبكر.

ولوحظ ارتباط واضح بين المستوى التعليمي للوالدين واتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر. وقد سُجل هذا في مناطق مثل ريف حلب، إدلب، وأماكن نزوح اللاجئات.

٢) دراسة الخليل، (٢٠٢١) سورية.

" درجة تأثير الزواج المبكر على الأسرة: دراسة فارقة لبعض المتغيرات".

هدف البحث للتعرف إلى الزواج المبكر وإيجابياته وسلبياته، وعلاقته ببعض المتغيرات (مستوى التعليم، الدخل الشهري)، وقد تكون مجتمع البحث من النساء المتزوجات مبكراً في محافظة دير الزور، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) متزوجة، واستخدمت الباحثة أداة هي استبيان موجه للنساء المتزوجات مبكراً، وجرى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته طبيعة البحث وقد وضعت مجموعة من الفروض اختبرت صدقها، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث على مقياس الزواج المبكر بحسب متغير الدخل الشهري، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث على مقياس الزواج المبكر بحسب متغير المستوى الدراسي.

ب- الدراسات العربية:

١) دراسة المذحجي (٢٠١٨)، اليمن، بعنوان:

" مدى شيوع الزواج المبكر في المجتمع اليمني وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية: دراسة وصفية مقارنة"

هدف البحث للتعرف إلى نسبة انتشار ظاهرة الزواج المبكر في المجتمع اليمني المعاصر، ومتغيراتها الاجتماعية والثقافية المختلفة من خلال منهج التحليل الاجتماعي الوصفي الكمي والنوعي معاً، ونمط الدراسة الوصفية المقارنة التبعية للظاهرة في نتائج التعدادات السكانية ومن خلال عينات لحالات الزواج الواقعي منذ عام ١٩٩٠ م- حتى نهاية العام ٢٠١٠م، واستخدم الباحث فيها استبيانه المتغيرات الاجتماعية المتصلة بنظام الزواج في المجتمع اليمني المعاصر والمصادر الأولية الرسمية، هذا وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها الآتي: إن متوسط سن زواج الفتيات اليمنيات عند الزواج الأول وفقا للنتائج النهائية للتعداد السكاني العام ديسمبر ٢٠٠٤ م هو (٢٢,١٤ سنة) بينما متوسط عمر زواج الذكور في عموم الجمهورية اليمنية هو (٢٥,٤٥ سنة)، وهذه النتيجة الإحصائية الرسمية والعامة هي مؤشر إحصائي واضح على عدم وجود مشكلة زواج مبكر داخل المجتمع اليمني، وفقا للتحديد الدولي لسن الزواج المبكر ب(١٥ سنة) للجنسين. كما بينت الدراسة أيضاً إن فارق العمر بين الزوجين عند الزواج الأول في اليمن هو أربع سنوات في الأعم الغالب. وأن متوسط عمر الزواج الأول للفتاه اليمنية في الريف هو أقل من متوسط عمر زواج الفتاة اليمنية المقيمة في المدن بفارق سنتين. وأن الذكور في الريف اليمني يتزوجون قبل نظرائهم في المدن بمتوسط سنتين في الأعم الغالب، فمتوسط زواج الذكور في المدن بلغ (٢٦ سنة) عند الزواج الأول، بينما بلغ متوسط عمر الزواج الأول للذكور في الريف اليمني هو (٢٤ سنة)، وطبقاً للتحديد الدولي للزواج المبكر لكلا الجنسين إن كان قبل بلوغهما سن (١٥سنة) فإنه لا وجود لظاهرة، ومشكلة اسمها الزواج المبكر في المجتمع اليمني كما تصورها وتضخمها الدراسات والمنظمات الدولية، بل لقد أعطيت اهتماماً أكبر من حجمها ولأهداف غير علمية. وأن الزواج المبكر في المجتمع اليمني أكثر انتشارا لدى جماعة المهمشين بوصفها طبقة اجتماعية مغلقة، وكذا لدى أبناء المغتربين اليمنيين المتجنسين بالجنسية الأمريكية في محافظة إب في الغالب، ويرتبط بنمط الزواج من الأقارب.

٢) دراسة الزين، (٢٠٢٠)، الأردن.

"العوامل المؤدية إلى زواج القاصرات في الأردن" محافظة المفرق الآثار السلبية والإيجابية (٢٠٢٠)

هدفت الدراسة إلى معرفة الدوافع المؤدية إلى زواج القاصرات في محافظة المفرق والآثار السلبية والإيجابية من وجهة نظر طالبات جامعة آل البيت، وجرى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالبة من جامعة آل البيت، استُخدمت استبانة من إعداد الباحثة، وبينت الدراسة أن أهم الدوافع الاجتماعية المؤدية لزواج القاصرات مشاكل الفتاة القاصر مع أسرتها، أما أبرز الدوافع الاقتصادية لزواج القاصرات فقر الأسرة، ومن أهم الآثار السلبية لزواج القاصرات زيادة نسبة الطلاق، كما بينت نتائج الدراسة أن من إيجابيات زواج القاصرات التخفيف من ظاهرة العنوسة.

ت- الدراسات الأجنبية:

١) دراسة شامنَاز أرفين ميم. Shamnaz Arifin Mim، (٢٠١٧) ، بنغلاديش

بعنوان: " Effects of child marriage on girls ,Education and Empowerment, Journal of Education and Learning", (٢٠١٧).

هدفت إلى تحليل تأثير زواج الأطفال على التعليم الرسمي لفتيات القرية البنغالية، وتمكينهن لاسيما في سياق منطقة "رانبيور" من أجل الإسهام في زيادة الوعي بين المجتمعات الأبوية حيث لايزال تعليم الفتاة وتمكينها غير مشجع

أو ممارس بشكل كامل، اعتمدت الدراسة نهجاً تأويلياً قائماً على دراسة حالة، مستندة إلى إحصاءات وتقارير رسمية صادرة عن منظمات دولية وتقارير UNICEF، Plan Bangladesh، دراسات سابقة... الخ) ، لم تستخدم الباحثة أدوات ميدانية أو مقاييس كمية كالمقابلات أو الاستبيانات، وإنما ركزت على تحليل نوعي نصي يوضح العلاقة بين زواج الأطفال وبين كلٍّ من حرمان الفتيات من التعليم الرسمي وإضعاف فرص تمكينهن في المجتمع الأبوي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الفتيات في قطاع "رانبيور" لم يحصلن على حقوقهن التي قد تسهل إحداث التغيير الهيكلي في المجتمع الأبوي .

٢) دراسة آدامو وآخرين Admun, et al، (٢٠١٧)، نيجيريا

بعنوان: Perception and Factors Influencing early marriage in a Semi-Urban Community of Sokoto State, North-West Nigeria" .

هدفت إلى معرفة التصور والعوامل التي تؤثر على الزواج المبكر في مجتمع شبه حضري (ولاية سوكوتو النيجيرية) حيث أجريت الدراسة في منطقة (Illela) إيللا بولاية سوكوتو شمال غرب نيجيريا، وتم الاعتماد على أداة الاستبيان الذي طبق على ٢٠ أسرة، وبينت الدراسة أن المعتقد الديني ومنع الاختلاط الجنسي هما أهم الأسباب الدافعة لممارسة الزواج المبكر، لذلك سيساعد خلق الوعي بين الآباء وتثقيف الفتيات في الحد من المخاطر المترتبة عليه.

٣) تعقيب على الدراسات السابقة:

سعت الدراسات السابقة إلى تناول الزواج المبكر من زوايا متعددة؛ حيث هدفت دراسة الهيئة السورية لشؤون الأسرة وصندوق الأمم المتحدة للسكان (٢٠١٨-٢٠١٩) إلى رصد ارتفاع معدلات زواج القاصرات في سوريا خلال سنوات الحرب وتحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها، بينما ركزت دراسة الخليل (٢٠٢١) على التعرف إلى أثر الزواج المبكر على الأسرة وفق متغيرات الدخل والتعليم. وفي السياق العربي، استهدفت دراسة المذحجي (٢٠١٨) الكشف عن مدى شيوع الظاهرة في المجتمع اليمني وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية، في حين تناولت دراسة الزين (٢٠٢٠) الدوافع المؤدية لزواج القاصرات في الأردن وآثاره السلبية والإيجابية. وعلى الصعيد الأجنبي، اهتمت دراسة ميم (٢٠١٧) بآثار الزواج المبكر على التعليم وتمكين الفتيات في بنغلاديش، بينما بحثت دراسة آدامو وزملائه (٢٠١٧) في التصورات والعوامل المؤثرة في الزواج المبكر في ولاية سوكوتو النيجيرية.

وقد تباينت المناهج البحثية؛ إذ اعتمدت الدراسة السورية (٢٠١٨-٢٠١٩) منهجاً ميدانياً تحليلياً، بينما تبنت الخليل (٢٠٢١) المنهج الوصفي التحليلي. وفي الدراسات العربية، استخدم المذحجي (٢٠١٨) المنهج الوصفي المقارن جامعاً بين التحليل الكمي والنوعي، والزين (٢٠٢٠) المنهج الوصفي التحليلي بطريقة المسح الاجتماعي. أما الدراسات الأجنبية، فاعتمدت ميم (٢٠١٧) على المنهج التأويلي ودراسة الحالة بالاستناد إلى بيانات ثانوية، في حين طبقت دراسة آدامو وآخرون (٢٠١٧) منهجاً وصفياً قائماً على المسح الميداني.

وقد تراوحت العينات بين دراسات واسعة النطاق كما في دراسة الهيئة السورية وصندوق الأمم المتحدة (٢٠١٨-٢٠١٩)، وعينات محدودة كما في الخليل (٢٠ متزوجة مبكراً)، والزين (١٨٠ طالبة جامعية)، والمذحجي (عينات من بيانات التعداد وحالات الزواج الواقعي). أما الدراسات الأجنبية، فقد اعتمدت ميم (٢٠١٧) على بيانات ثانوية دون عينة ميدانية، بينما اقتصرت عينة آدامو وزملائه (٢٠١٧) على مجموعة صغيرة من الأسر في منطقة إيللا بسوكوتو.

وتنوعت الأدوات المستخدمة؛ فالدراسة السورية اعتمدت على الاستبيانات الميدانية والبيانات الإحصائية، والخليل (٢٠٢١) استخدمت استبياناً موجهاً للنساء المتزوجات مبكراً. كما اعتمدت الزين (٢٠٢٠) على استبانة مطورة من

إعداد الباحثة، في حين لجأ المذحجي (٢٠١٨) إلى استبيانات ومصادر رسمية. أما الدراسات الأجنبية فقد اعتمدت ميم (٢٠١٧) على تقارير وإحصاءات سابقة دون أدوات ميدانية مباشرة، بينما استخدم آدامو وزملاؤه (٢٠١٧) استبياناً شبه مهيكل على الأسر.

فيتضح من المقارنة أنّ هذه الدراسات اتفقت في إبراز العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالزواج المبكر، لكنها اختلفت في مناهجها وأدواتها وحجم عيناتها. بعض الدراسات ركزت على التحليل الإحصائي الواسع (الدراسة السورية ٢٠١٨–٢٠١٩)، وأخرى على عينات صغيرة (الخليل ٢٠٢١، آدامو وآخرون ٢٠١٧)، بينما تميزت ميم (٢٠١٧) بغياب العينة الميدانية واعتمادها على بيانات ثانوية. في المقابل، ينفرد البحث الراهن بتركيزه المباشر على أساليب التربية الأسرية الهادفة وعلاقتها باتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر، مستنداً إلى عينة ميدانية من الطالبات وأداة استبيان مصممة خصيصاً لهذا الغرض، وهو ما يمنحه إضافة علمية مهمة تتمثل في الربط بين أنماط التنشئة الأسرية الهادفة والاتجاهات الفعلية للإناث في المجتمع المحلي السوري، بخلاف الدراسات السابقة التي انشغلت بالعوامل العامة أو النتائج المترتبة على الزواج المبكر.

الإطار النظري:

أولاً– التربية الأسرية الهادفة وأساليبها:

تعدّ التربية الأسرية الهادفة أحد العناصر الأساسية في بناء شخصية الأفراد وتوجيههم نحو تحقيق أهدافهم؛ حيث تلعب الأسرة دوراً محورياً في تشكيل القيم والمعتقدات والسلوكيات، مما يسهم في تطوير القدرات الفردية ويعزز من التميز الشخصي والاجتماعي (ريزونر، ٢٠٠٩).

وتشير التربية الأسرية الهادفة إلى مجموعة من الأنشطة والممارسات التي تهدف إلى تنمية القيم الإيجابية والمبادئ الأخلاقية داخل الأسرة، وتركز هذه التربية على تطوير المهارات الحياتية والنفسية والاجتماعية، مما يعزز من قدرة الأفراد على مواجهة التحديات وتحقيق التميز في مختلف المجالات (حاج زيان، ٢٠٢٣).

وتكتسب التربية الأسرية الهادفة أهمية خاصة في السياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة، وذلك لأنها:

١– تعزز القيم الإيجابية: تساهم في تنمية القيم مثل الاحترام، التعاون، والمثابرة.

٢– تدعم التحصيل الأكاديمي: تساعد في توفير بيئة محفزة للتعلم والنمو الأكاديمي.

٣– تحد من الظواهر السلبية: تلعب دوراً في الحد من الزواج المبكر، من خلال تعزيز الوعي بمخاطر هذا الزواج وآثاره على حياة الفتيات (حاج زيان، ٢٠٢٣).

وتعتمد التربية الأسرية على مجموعة من الأساليب التربوية المتكاملة، أبرزها:

التوجيه والإرشاد: حيث يقدم الوالدان النصح والتوجيه في المواقف اليومية لمساندة أبنائهم.

النمذجة السلوكية: عبر تقديم نماذج حقيقية في السلوك يمكن للأبناء الاقتداء بها.

التواصل الفعّال: من خلال الحوار المفتوح والمستمر الذي يُسهم في فهم احتياجات الأبناء ومشكلاتهم.

الدعم النفسي والاجتماعي: الذي يوفر بيئة أسرية آمنة تُنمّي الثقة بالنفس وتُشجع على المشاركة والتعبير [ريزونر، ٢٠٠٩، ٣١].

إنّ أساليب التربية الأسرية الهادفة تعد ركيزة أساسية في تشكيل شخصية الأفراد وتوجيههم نحو تحقيق طموحاتهم؛ فمن خلال الأنشطة والممارسات التي تركز على تنمية القيم الإيجابية والمهارات الحياتية، تسهم الأسرة في تعزيز القدرة على مواجهة التحديات وتحقيق التميز في مختلف المجالات، وإن التوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى النمذجة

والتواصل الفعّال، يعززان من قدرة الأبناء على اتخاذ قرارات سليمة ومواجهة الضغوط الاجتماعية. كما تلعب التربية الأسرية الهادفة دوراً حيوياً في الحد من الظواهر السلبية، مثل الزواج المبكر، من خلال توعية الأبناء بمخاطر هذه الظواهر وآثارها. لذا، فإن تعزيز هذه التربية يُعد استثماراً ضرورياً في مستقبل الأفراد والمجتمع بشكل عام.

ثانياً- الاتجاهات:

يعرف ألبورت (Alport) الاتجاهات بأنها إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، ولها فعل توجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة. (صديق، ٢٠١٢، ٣٠١).

يعيش الإنسان في المجتمع وتتنوع علاقاته واستجاباته نحو الآخرين والأشياء المحيطة به. وهو في علاقاته واستجاباته مع الآخرين والأشياء، يعبر عن اتجاهات خاصة به تحدد شخصيته والطريقة التي يسلك بها. ولهذا يمكن أن نعتبر الاتجاهات محددات موجهة وضابطة ومنظمة للسلوك الاجتماعي عند الفرد. فهي أساليب منظمة متسقة في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية. وتنشأ الاتجاهات عند الفرد من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية والتوافق معها، ومن خلال تكون الاتجاهات فإنها تضفي النظام على أسلوب ردود أفعالنا وتيسر التوافق الاجتماعي. (الزعبي، د.ت.ن. ١٧٩).

الاتجاه هو أسلوب منظم متسق منظم في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، أو تجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة. والمكونات الرئيسة للاتجاهات هي الأفكار، والمعتقدات، والمشاعر أو الانفعالات، والنزعات إلى رد الفعل. ويمكن القول بأن الاتجاه قد يتشكل عندما تترابط هذه المكونات إلى حد أن ترتبط هذه المشاعر المحددة والنزعات إلى رد الفعل بصورة متسقة مع موضوع الاتجاه. وتنشأ اتجاهاتنا خلال التعامل مع بيئاتنا الاجتماعية والتوافق معها. وبمجرد تكوّن الاتجاهات فإنها تضفي النظام على أسلوب ردود أفعالنا وتيسر التوافق الاجتماعي. وفي المراحل الأولى لنمو الاتجاه، يمكن أن تتعدل مكوناته من إجراء التجارب الجديدة. ولكن في مرحلة تالية قد تصبح الاتجاهات غير مرنة ونمطية، وذلك لأننا قد تشجعنا مع مرور فترات زمنية طويلة على رد الفعل تجاه أحداث وجماعات معينة بصورة مقننة. ومع رسوخ الاتجاه في الثبات نصبح أكثر استعداداً لتصنيف الأشخاص أو الأحداث إلى فئات طبق أنماط فكرية ذات صبغة انفعالية بحيث لا نعود قادرين على التعرف على الصور الفردية أو النادرة وتقلل الاتجاهات الثابتة أو المتحيزة من الثراء الكامن في بيئاتنا وتقيد من ردود أفعالنا. (لامبرت ولامبرت، ١٩٩٣، ١١٤).

ثالثاً- الزواج المبكر:

يعرف الزواج المبكر بأنه عقد زواج يتم بين الأفراد قبل بلوغهم سن الرشد، وغالباً ما يُعرف بأنه الزواج الذي يحدث قبل سن ١٨ عاماً، وتعدّ هذه الظاهرة قضية اجتماعية وثقافية تؤثر على العديد من المجتمعات، حيث يرتبط الزواج المبكر بتحديات كبيرة تؤثر على حياة الفتيات في مجالات التعليم، الصحة النفسية والجسدية، والتمكين الاجتماعي (أحمد، وآخرون، ٢٠١٩).

وتتعدد الأسباب التي تدفع نحو الزواج المبكر، ومن أبرز هذه الأسباب العوامل الثقافية والاجتماعية التي تجعل الزواج المبكر تقليداً متبعاً في بعض المجتمعات، حيث يُنظر إليه كوسيلة لحماية الفتاة وضمان استقرارها. بالإضافة إلى ذلك، تُعاني العديد من الأسر ضغوطاً اقتصادية، مما يدفعهم للزواج المبكر وسيلةً لتخفيف الأعباء المالية أو

تحسين الوضع الاقتصادي، كما أن انعدام الوعي بمخاطر الزواج المبكر وتأثيراته السلبية على مستقبل الفتيات يعد من الأسباب الرئيسة لهذه الظاهرة (ياغي، ٢٠١٨).

وينتج عن الزواج المبكر العديد من الآثار السلبية، مثل انقطاع التعليم، حيث تترك الفتيات المدارس مما يؤثر على فرصهن في الحصول على تعليم جيد. كما أن الزواج المبكر يعرض الفتيات لمخاطر صحية جسيمة، نتيجة الحمل في سن مبكرة، مثل المضاعفات أثناء الولادة ومشاكل النمو. بالإضافة إلى ذلك، تعاني الكثير من الفتيات المتزوجات في سن مبكرة من مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والقلق بسبب الضغوط الأسرية والاجتماعية (عبد الكريم، ٢٠٢٠).

وتعدّ التربية الأسرية الهادفة عنصراً أساسياً في مواجهة ظاهرة الزواج المبكر؛ حيث يمكن أن تلعب الأسر دوراً فعالاً من خلال توعية الأفراد بأهمية التعليم وحقوق الفتيات، مما يشجع على تأخير الزواج. كما يُمكن توفير الدعم النفسي للفتيات لتطوير مهاراتهن وشخصياتهن، مما يساعدهن على اتخاذ قرارات مستقلة. علاوة على ذلك، ينبغي على الأسر التعاون مع المجتمع في الجهود الرامية لمكافحة الزواج المبكر وتعزيز حقوق الفتيات (عبيد، ٢٠١٥).

نتائج البحث وتفسيرها:

أ- نتائج تساؤلات البحث:

التساؤل الأول: ما اتجاهات أفراد عينة البحث نحو الزواج المبكر؟

للإجابة عن التساؤل الأول تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام اختبار t لعينة واحدة (One-Sample t-test)، وذلك لمقارنة متوسط اتجاهات أفراد عينة البحث نحو الزواج المبكر مع القيمة المحايدة (٣٠) على مقياس ليكرت الخماسي، بهدف تحديد ما إذا كانت النساء تميل إلى التقبل أو الرفض أو يبقى محايداً تجاه هذا الفكر.

وبما أن مقياس الاتجاه يتكون من ١٥ عبارة، وتم اعتماد الدرجة (٢) كقيمة محايدة لكل عبارة، فإن المتوسط المحايد الكلي (الافتراضي) يُحسب على النحو الآتي:

المتوسط النظري = عدد العبارات × القيمة المحايدة لكل عبارة

٣٠ = ٢ × ١٥

جدول ٨ يبين نتائج اختبار t لعينة واحدة

T المحسوبة	مستوى المعنوية Sig	مستوى الدلالة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية
2.5	٠.٠٦١	٠.٠٥	٢٩.١	٣٠	١٢.٩	٥٩

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة t المحسوبة بلغت (٢.٥)، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، بينما كان مستوى المعنوية Sig = 0.061، وهو أعلى قليلاً من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥). وهذا يعني أن الفرق بين المتوسط الحسابي الفعلي لاتجاهات الطالبات نحو الزواج المبكر (٢٩.١)، والمتوسط الفرضي المحايد (٣٠) ليس دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥.

وبناء عليه، لا يمكن الجزم بوجود ميل واضح لدى أفراد العينة نحو تأييد أو رفض الزواج المبكر، إذ يشير الفرق الإحصائي إلى ميل طفيف نحو الرفض (لانخفاض المتوسط عن ٣٠)، لكنه غير كافٍ من الناحية الإحصائية لتأكيد اتجاه عام. وبالتالي تبين أن الاتجاه حيادي.

وتختلف النتيجة عن دراسة (آدامو وزملائه، ٢٠١٧) التي وجدت أن أغلبية المشاركين (٦١.٧٪) يعدّون الزواج المبكر ممارسة مقبولة، أي اتجاه إيجابي صريح نحو تأييد الظاهرة.

كما تختلف عن دراسة (الهيئة السورية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠١٨–٢٠١٩) التي أوضحت وجود انتشار مرتفع للزواج المبكر خلال الحرب، مرتبط بعوامل ضغط أسرية واقتصادية، ما يعكس قبولاً فعلياً لهذه الممارسة في الميدان.

وقد تُفسر هذه النتيجة بأن اتجاهات الطالبات نحو الزواج المبكر تميل إلى الحياد النسبي، مما يدل على تنوع المواقف أو التردد في اتخاذ موقف حاسم، وهو ما قد يرتبط بعدة عوامل اجتماعية أو تربوية تحتاج إلى دراسة أكثر عمقاً في التحليل النوعي أو المقارن.

التساؤل الثاني ما مدى استخدام أسر أفراد عينة البحث لأساليب التربية الهادفة؟

حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

حساب طول المجال: $\frac{3-1}{3} = ٠.٦$

الجدول (١٥)

جدول ٩ مجالات تقديرات إجابة أفراد العينة على المقياس

منخفض	متوسط	مرتفع
من ١ حتى ١.٦٦	من ١.٦٧ حتى ٢.٣٣	من ٢.٣٤– ٣

وقد تم حساب متوسط البعد من خلال حساب متوسط درجات العبارات الخاصة بكل بعد وتقسيمها على عددها مما ينتج المتوسط الخاص بالبعد والجدول الآتي يبين متوسطات أبعاد مقياس أساليب التربية الهادفة:

جدول ١٠ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد أساليب التربية الهادفة

البعد	المتوسط	التقدير
التوجيه الواعي	2.48	مرتفع
التعزيز القيمي والاجتماعي	2.36	مرتفع
الحوار والدعم النفسي	2.21	متوسط
المتوسط الكلي للمقياس	2.50	مرتفع

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسطات أبعاد مقياس أساليب التربية الأسرية الهادفة تراوحت بين مستوى مرتفع ومتوسط وفق مجالات التقدير المعتمدة على مقياس ليكرت الثلاثي. فقد حصل بُعد "التوجيه الواعي" على أعلى متوسط حسابي بلغ (٢.٤٨)، يليه بُعد "التعزيز القيمي والاجتماعي" بمتوسط (٢.٣٦)، وكلاهما يقعان في الفئة ذات التقدير "مرتفع"، مما يشير إلى أن الأسر تميل إلى اعتماد أساليب تركز على الحوار الواعي وغرس القيم الاجتماعية لدى الإناث بدرجة عالية نسبياً.

أما بُعد "الحوار والدعم النفسي"، فقد جاء بمتوسط (٢.٢١)، وهو ما يضعه ضمن الفئة ذات التقدير "متوسط"، وقد يعكس ذلك تحديات وصعوبات تواجه الأسر في تقديم الدعم العاطفي والنفسي اللازم للفتيات خلال هذه المرحلة الحساسة من حياتهن. إذ تعد مرحلة المراهقة فترة انتقالية مليئة بالتغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية، ما يجعل الحاجة إلى حوار مفتوح ودعم نفسي مستمر أمراً ضرورياً لتعزيز الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الضغوط. وربما يشير هذا المتوسط إلى وجود قصور نسبي في بعض الأسر في توفير بيئة داعمة تتيح للفتيات التعبير عن مشاعرهن ومخاوفهن بحرية، مما يستدعي تعزيز مهارات التواصل الأسري لتلبية الاحتياجات النفسية الخاصة بالمراهقات.

وقد يعزى ذلك إلى حساسية الفتيات في هذه المرحلة العمرية مما يجعلهنّ غير مدركين تماماً لما يقدمه الأهل وبالرغم من وجود دعم إلا أن الإحساس بالإهمال يجعلهنَ ينظرن إلى دعم الأهل بأنه ليس على المستوى المطلوب.

وعلى المستوى العام، أظهر المقياس متوسطاً كلياً قدره (٢.٥٠)، وهو ضمن المجال "المرتفع"، مما يدل على أن أفراد العينة يدركون أن أسرهم تمارس بدرجة جيدة أساليب تربية هادفة، خصوصاً فيما يتصل بالتوجيه وغرس القيم، بينما يبقى الدعم النفسي والحوار بحاجة إلى مزيد من التعزيز.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الهيئة السورية وصندوق الأمم المتحدة للسكان (٢٠١٨–٢٠١٩) التي بينت أن دور الأسرة مهم في تحديد اتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر، وأن أنماط التنشئة الأسرية (التوجيه والرقابة والقيم) تؤثر في مواقف الفتيات.

كما تتفق مع دراسة (الزين، ٢٠٢٠) التي أكدت أن دعم الأسرة وإشرافها على الفتيات يقلل من القبول بزواج القاصرات، ما يعكس أهمية التوجيه الواعي والتعزيز القيمي والاجتماعي.

وتختلف عن دراسة (آدامو وآخرون، ٢٠١٧) التي ركزت على المعتقدات الدينية والخوف من الاختلاط الجنسي كأساس لتبرير الزواج المبكر، ولم تدرس الدور الفعلي للأسرة في التوجيه أو الدعم النفسي.

كما أن البعد المتعلق بالحوار والدعم النفسي في الدراسة الراهنة يبرز جانباً لم تتطرق إليه الدراسات السابقة بشكل صريح، إذ يشير إلى وجود فجوة في الممارسة الفعلية رغم ارتفاع التوجيه الواعي والتعزيز القيمي.

ب) نتائج فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التربية الإيجابية واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر لدى أفراد عينة البحث

لاختبار هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية على مقياس أساليب التربية الأسرية الهادفة والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر لدى أفراد عينة البحث وكانت النتيجة كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١١ يبين العلاقة بين أساليب التربية الإيجابية واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر لدى أفراد عينة البحث

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
أساليب التربية الأسرية الهادفة	الاتجاه نحو الزواج المبكر	-٠.٨٤٤**	٠.٠٠٠	دال

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ارتباط بيرسون (-٠.٨٤٤) مستوى دلالته (٠.٠٠٠)، أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠١) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة "توجد علاقة ارتباطية سالبة قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) بين أساليب التربية الإيجابية واتجاه الإناث نحو الزواج المبكر لدى أفراد عينة البحث"، أي كلما ارتفعت درجة ممارسة الأسرة لأساليب التربية الهادفة (التوجيه الواعي، التعزيز القيمي والاجتماعي، الحوار والدعم النفسي)، انخفضت اتجاهات الفتيات نحو قبول فكرة الزواج المبكر. ويُشير هذا الارتباط السالب القوي إلى أن التربية الواعية قد تؤدي دوراً وقائياً في تشكيل مواقف أكثر اتزاناً لدى الفتيات تجاه الزواج المبكر، خاصة في ظل التغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بمرحلة المراهقة.

تتفق النتيجة مع دراسة الهيئة السورية وصندوق الأمم المتحدة للسكان (٢٠١٨–٢٠١٩) التي أكدت أن أنماط التنشئة الأسرية، بما في ذلك الرقابة والتوجيه والقيم، تؤثر في اتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر.

وتتفق أيضاً مع دراسة (الزين، ٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن إشراف الأسرة ودعمها للفتيات يقلل من الميل إلى الزواج المبكر، وهو ما يعكس أثراً مشابهاً لدور أساليب التربية الهادفة.

وتختلف مع دراسة (ميم، ٢٠١٧) التي لم تتناول الأسرة كعامل مباشر لتشكيل اتجاهات الفتيات، بل ركزت على الحرمان من التعليم وتمكين الفتيات على المستوى الاجتماعي العام.

وتختلف مع دراسة (آدامو وآخرون، ٢٠١٧) التي ركزت على المعتقدات الدينية ومنع الاختلاط الجنسي دون دراسة تأثير أساليب التربية الأسرية أو الحوار المفتوح على موقف الفتيات تجاه الزواج المبكر.

فالفتيات اللواتي يتلقين دعماً نفسياً وعاطفياً كافياً داخل الأسرة، ويمارسن حياتهن في ظل مناخ أسري يتسم بالتفاهم والحوار المنفتح، لا يشعرن بالحاجة إلى البحث عن الحماية أو الأمان في مؤسسات خارجية كالعلاقة الزوجية المبكرة. كما أن الحوار الواعي والمفتوح، الذي يتضمن شرحاً صريحاً لمخاطر الزواج المبكر على المستويات النفسية والجسدية والاجتماعية، يسهم في تعزيز الإدراك الواقعي لدى الفتاة، ويمنحها أدوات معرفية تساعدها على اتخاذ قرارات أكثر نضجاً واستقلالية.

وعليه، يمكن القول إن الأساليب التربوية الهادفة لا تُؤثر فقط في ضبط السلوك أو تشكيل المواقف الآنية، وإنما تُسهم في بناء منظومة قيم واتجاهات أكثر وعياً واستبصاراً لدى الإناث، مما يقلل من احتمالية قبولهن لمثل هذه الظاهرة دون تمحيص.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير نوع الدراسة (علمي/ أدبي).

جدول 12 يبين الفروق بين بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير نوع الدراسة (علمي/ أدبي).

	التخصص الجامعي	المتوّسط	الانحراف المعياريّ	ت المحسوبة	د.ح	الدّلالة	القرار
الاتجاه نحو الزواج المبكر	علمي	٢.٥١	٠.٤٥	٠.٨٣	٥٨	٠.٤١	غير دال
	أدبي	٢.٤٤	٠.٤٧				

يتضح من الجدول أعلاه، أن قيمة T المحسوبة بلغت (٠.٨٣)، مستوى دلالتها (٠.٤١) أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠٥)، وبالتالي، نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير نوع الدراسة (علمي/أدبي).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طبيعة التخصص الدراسي (علمي أو أدبي) لا تلعب دوراً جوهرياً في تشكيل اتجاهات الطالبات نحو الزواج المبكر، ما يشير إلى أن العوامل المؤثرة في هذه الاتجاهات قد تكون أعمق وأكثر شمولاً، مثل طبيعة التنشئة الاجتماعية، ودرجة وعي الأسرة، والخلفيات الثقافية، ومستوى التوعية في البيئة الأسرية والمجتمعية، بغض النظر عن نوع الدراسة الأكاديمية.

تتفق جزئياً مع دراسة (المذحجي، ٢٠١٨)، التي بينت أن الفئات الاجتماعية والثقافية المحددة أكثر تأثيراً من أي متغير فردي كالعمر أو الدراسة على اتجاهات الزواج المبكر.

تختلف النتيجة عن دراسة (الزين، ٢٠٢٠) التي ركّزت على الطالبات الجامعيات وعلاقة المشاكل الأسرية والفقر بدوافع الزواج المبكر، ولم تدرس تأثير نوع التخصص، لكنها أظهرت تبايناً في المواقف عند اختلاف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية.

وبذلك، تؤكد النتيجة أن رفض أو قبول فكرة الزواج المبكر لا يتأثر بشكل مباشر بنوع الدراسة، وإنما يتطلب فهماً للعوامل النفسية والاجتماعية والتربوية التي تؤطر نظرة الفتاة لنفسها ولمستقبلها.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

جدول ١٣): يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

	مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
دخل الأسرة	بين المجموعات	١.٩٤	٢	٠.٩٧	١.١٢	٠.٣٣	**غير دال**
	داخل المجموعات	٤٩.٦٦	٥٧	٠.٨٧			
	الكليّ	٥١.٦	٥٩				

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (١.١٢) عند مستوى دلالة (Sig = 0.33)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي المعتمد (٠.٠٥)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

وتتفق نتيجة البحث مع دراسة (الخليل، ٢٠٢١) والتي أفادت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث على مقياس الزواج المبكر بحسب متغير الدخل الشهري.

كما تتفق مع نتائج دراسة الهيئة السورية وصندوق الأمم المتحدة للسكان (٢٠١٨–٢٠١٩) من حيث أن العوامل الأسرية والاجتماعية والثقافية تلعب دوراً أكبر من الوضع الاقتصادي المباشر في تشكيل اتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر.

تختلف عن بعض الدراسات الأجنبية مثل (آدامو وآخرون، ٢٠١٧) التي ركزت على العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحلية بشكل محدد، مثل الفقر كعامل من بين أسباب قبول الزواج المبكر، لكنها لم تتعمق في التباين الإحصائي بين مستويات الدخل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن مستوى دخل الأسرة لا يشكل متغيراً حاسماً في تحديد اتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر، أي أن الفروق بين الفئات المختلفة لدخل الأسرة لم تكن جوهرية أو دالة إحصائياً.

ويُحتمل أن يعود ذلك إلى أن العوامل الثقافية والاجتماعية والتربوية تلعب دوراً أكبر من العامل الاقتصادي المباشر في تشكيل مواقف الفتيات تجاه قضية الزواج المبكر. كما قد يُعزى هذا التشابه في الاتجاهات إلى تأثير القيم الاجتماعية السائدة والموروثات الثقافية التي قد تتجاوز الفروق الطبقية أو الاقتصادية، مما يجعل قضية الزواج المبكر تُنظر إليها من منظور تقليدي عام، لا من منظور طبقي أو اقتصادي خاص.

وبالتالي، يمكن القول إن الوعي بقضية الزواج المبكر لا يتفاوت بشكل واضح تبعاً لمستوى دخل الأسرة، بل يتأثر بدرجة أكبر بأساليب التنشئة الأسرية، ومدى الحوار والتثقيف، والتعرض للمصادر المعرفية، سواء داخل الأسرة أو عبر وسائل الإعلام والمدرسة والمجتمع. وهذا يوضح أهمية التركيز على البرامج التوعوية والثقافية التي تستهدف جميع الطبقات الاجتماعية دون استثناء، باعتبار أن التحديات المرتبطة بالزواج المبكر قد تكون مشتركة رغم اختلاف الظروف المادية.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

جدول ١٤ يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين

	مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
مستوى تعليم الأب	بين المجموعات	١٨.٤٥	٦	٣.٠٧٥	٣.١٢	٠.٠١١	**دال**
	داخل المجموعات	٥٣.٦	٥٣	١.٠١١			
	الكليّ	٧٢.٠٥	٥٩				
مستوى تعليم الأم	بين المجموعات	٢١.٣	٦	٣.٥٥	٣.٨٥	٠.٠٠٤	**دال**
	داخل المجموعات	٤٨.٨	٥٣	٠.٩٢			
	الكليّ	٧٠.١	٥٩				

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) المحسوبة لمستوى تعليم الأب بلغت (٣.١٢) عند مستوى دلالة (٠.٠١١)، كما أن قيمة (ف) المحسوبة لمستوى تعليم الأم بلغت (٣.٨٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٠٤)، وكلاهما أقل من مستوى الدلالة الافتراضي المعتمد (٠.٠٥)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

ولمعرفة لصالح من هذه الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه البعدي ومقارنة المتوسطات وبعد تحليلها تم التبين بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين انخفض الاتجاه نحو الزواج المبكر لدى البنات.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الهيئة السورية وصندوق الأمم المتحدة للسكان (٢٠١٨–٢٠١٩)، التي أكدت ارتباط المستوى التعليمي للوالدين بأساليب التربية وتأثيرها على اتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر.

كما تتماشى مع نتائج دراسة (الخليل، ٢٠٢١)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الزواج المبكر وفق المستوى التعليمي للوالدين، حيث يرتبط ارتفاع التعليم بالوعي الأكبر بمخاطر الزواج المبكر.

بينما الدراسات الأجنبية مثل (ميم، ٢٠١٧) ركزت على الحرمان من التعليم وتمكين الفتيات، لكن لم تدرس تأثير التعليم الأسري المباشر على المواقف تجاه الزواج المبكر، ما يجعل هذه النتيجة جديدة نسبياً في سياق الدراسات المحلية.

ويُشير هذا إلى أن المستوى التعليمي للوالدين يُعد من العوامل المؤثرة في اتجاهات الفتيات نحو الزواج المبكر، حيث أن الفتيات اللواتي ينتمي آباؤهن وأمهاتهن إلى مستويات تعليمية أعلى غالباً ما يمتلكن اتجاهات أكثر سلبية (رافضة) تجاه فكرة الزواج المبكر، مقارنةً بالفتيات اللواتي ينتمي والديهن إلى مستويات تعليمية أقل.

ويُعزى هذا التأثير إلى أن ارتفاع مستوى التعليم لدى الوالدين يرتبط غالباً بزيادة وعي الأسرة بمخاطر الزواج المبكر النفسية والجسدية والاجتماعية، وكذلك بالقدرة على توفير بيئة أسرية أكثر انفتاحاً وحواراً وتثقيفاً، مما ينعكس على وعي الفتاة وتوجهاتها.

كما أن الأسر ذات الخلفية التعليمية الجيدة تميل إلى تبنّي نماذج تنشئة أكثر ديمقراطية ومرونة، وتشجع بناتها على إكمال التعليم وتحقيق الاستقلالية الفكرية والمادية، مما يحدّ من احتمالية قبول الفتاة لفكرة الزواج المبكر كخيار بديل للاستقرار أو الهروب من الضغوط الأسرية.

وعليه، يمكن القول إن الرفع من مستوى تعليم الأمهات والآباء لا يسهم فقط في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، بل يلعب دوراً جوهرياً في التأثير على اتجاهات الأبناء، خاصة الإناث، تجاه قضايا مصيرية مثل الزواج المبكر، ويُعد عاملاً وقائياً ومسانداً في ترسيخ الوعي وتحقيق اختيارات أكثر استقلالية ونضجاً لدى الفتيات.

ثامناً- المقترحات

١- تعزيز برامج التوعية الأسرية حول أهمية التربية الهادفة، لا سيما فيما يتعلق بالحوار المفتوح مع الفتيات وتقديم الدعم النفسي لهن، بما يعزز من إدراكهن الذاتي ويرفع من مستوى وعيهن بمخاطر الزواج المبكر.

٢- تصميم حملات مدرسية وإعلامية موجهة للمراهقات تتناول مخاطر الزواج المبكر من النواحي النفسية والاجتماعية والصحية، وتُبرز أهمية إكمال التعليم وتأخير سن الزواج.

٣- إدماج الأسر، خاصة ذوي المستويات التعليمية المتدنية، في دورات تثقيفية تتعلق بتنشئة الفتيات وتنمية مهارات التواصل الأسري، مما يسهم في تقوية الروابط الأسرية وتقليل الميول نحو الزواج المبكر.

٤- تشجيع المؤسسات التربوية والتعليمية على تعزيز أنماط التربية الإيجابية من خلال أنشطة تشاركية بين أولياء الأمور والمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين.

٥- التركيز على دعم الصحة النفسية للفتيات في المدارس عبر توفير مرشدين نفسيين واجتماعيين مدربين على التعامل مع المراهقات وتقديم الإرشاد اللازم لهن.

٦- إجراء مزيد من الدراسات الميدانية المقارنة تشمل عينات من بيئات جغرافية واجتماعية مختلفة لتوسيع فهم العلاقة بين أساليب التربية الأسرية والزواج المبكر.

المصادر والمراجع:

الكتب العربية:

١- ابن منظور، محمد بن مكرم. (٢٠٠٣). *لسان العرب*. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.

٢-أبومهارة، حنان أحمد عثمان: (٢٠٢٢). *الزواج المبكر " المفهوم والأسباب والآثار"*. مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ٧(٣)، ١٤٦.

٣- أحمد، محمد، ومحمد سليم (٢٠١٥): *الزواج المبكر*، جامعة حلوان – كلية الخدمة الاجتماعية، ع٣٩، ج٤

٤- أحمد، مصطفى حمدي، وآخرون (٢٠١٩): *دراسة اجتماعية لظاهرة الزواج المبكر بريف محافظة أسيوط*. مجلة أسيوط، المجلد ٥٠، العدد ٢، ص ٣٩٧ – ٤٠٨.

٥- حاج زيان، وهيبة (٢٠٢٣): *التربية الأسرية وتداعيات العولمة الثقافية*. مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد ١٣، العدد ١، ص ١٤١ – ١٥٤.

٦-الخليل، هبة المحمد (٢٠٢١): *درجة تأثير الزواج المبكر على الأسرة: دراسة فارقة لبعض المتغيرات*، مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية، م٤٣، ع٢.

٧- روبرت و. ريزونر (٢٠٠٩): *التربية الأسرية الهادف*ة. دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

٨- الزبيدي، محمد مرتضى. (١٩٨٧). *تاج العروس*، ج٣، القاهرة: المطبعة الخيرية، القاهرة،١٣٠٦هـ.

٩-الزعبي، أحمد. (د.ت). علم النفس الاجتماعي. دار زهران للنشر.

١٠- الزين، غدير برنس (٢٠٢٠): *العوامل المؤدية إلى زواج القاصرات في الأردن، محافظة المفرق "الآثار السلبية والإيجابية"*، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، م٧، ع٢.

١١- سرور، سعيد. (٢٠١٠). *أسرار شخصية الطفل وصحته النفسية*. الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط٢، مصر.

١٢- السيّد، سميرة أحمد. (١٩٩٧). *مصطلحات علم الاجتماع*. د.م.ن: مكتبة الشقّري .

١٣- صادق، حسين. (٢٠١٢). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد٣-٤

١٤- عبد الكريم، هبة (٢٠٢٠): *تأثير الزواج المبكر على التحصيل الدراسي*. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٥٧، ص ٢٤٠ – ٢٦٤.

١٥- عبيد، عهود بنت ناصر (٢٠١٥): *دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها*. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.

١٦- عواشرية، السعيد. (٢٠٠٣). *الأسرة الجزائرية* ...إلى أين؟ مجلة العلوم الإنسانية، جامعة مشوي، قسنطينة، ع١٩.

١٧- فيريول، جيل: (٢٠١١). معجم *مصطلحات علم الاجتماع*. ترجمة: أنسام الأسعد. دار ومكتبة الهلال.

١٨- لامبرت، والاس؛ لامبرت، ويليام. (١٩٩٣)، *علم النفس الاجتماعي. الطبعة الثانية*، دار الشروق.

١٩- المذحجي، جلال محمد قاسم (٢٠١٨): *مدى شيوع الزواج المبكر في المجتمع اليمني وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية:* دراسة وصفية مقارنة، مجلة جامعة الجزيرة، م١، ع٢.

٢٠- مقراني، وردة. موهوبي، سعاد. (٢٠١٦). *النيابة الشرعية في التشريع الجزائري الولاية الوصايا التقديم الحجر. ماجستير.* قسم القانون الخاص. كلية الحقوق والعلوم السياسية. بجاية: الجزائر. جامعة عبد الرحمان ميرة.

٢١- ياغي، نهلة ناظم (٢٠١٨): *ظاهرة زواج القاصرات في ظل الأزمة السورية*. المجلد ٤٠، العدد ٣، مجلة جامعة تشرين للآداب والعلوم الإنسانية.

المراجع الأجنبية:

1. Abraham J. Tannenbaum (2009): *Defining، Determining، Discovering، &* Developing Excellence. Routledge.

2. Peter Kahn، Lorraine Anderson (2019): Developing Your Teaching: Towards Excellence. London.

3. Suyanto,B Sugihartati ,R, Hidayat ,M, Egalitam, N, udah ,S. (2023, May,2). The causes and impacts of early marriage: *the ordeal of girls in East Java Indonesia.* Sociologia Problemas Praticas .No: 101.p-p:71-94. Lisboa:Portugal. Mundos Sociais.

الملحقات

ملحق (١) أسماء السّادة المحكّمين

اسم الدكتور	المرتبة العلميّة	مكان العمل
أحمد الأصفر	**أستاذ دكتور**	**جامعة دمشق/ قسم علم الاجتماع**
أسامة محمد	**أستاذ**	**جامعة دمشق/ قسم علم الاجتماع**
إبراهيم ملحم	**أستاذ مساعد**	**جامعة دمشق/ قسم علم الاجتماع**
ولاء يوسف	**أستاذ مساعد**	**جامعة دمشق/ قسم علم الاجتماع**
وليم طه	**أستاذ مساعد**	**جامعة دمشق/ قسم علم الاجتماع**
ديانه سليمان	**أستاذ مساعد**	**جامعة دمشق/ قسم علم الاجتماع**

ملحق (٢) المقاييس بالشكل النهائي

الجمهوريّة العربيّة السّوريّة
وزارة التّعليم العالي، والبحث العلميّ
جامعة اللّاذقية
كلّيّة الآداب، والعلوم الإنسانية
قسم علم الاجتماع
رقم الاستمارة:.....

استمارة بحث اجتماعيّ بعنوان:
" أساليب التربية الأسرية الهادفة وعلاقتها باتجاهات الإناث نحو الزواج المبكر
دراسة ميدانية على عينة من طالبات ثانوية عدنان جلعود في مدينة اللاذقية

Purposeful family parenting methods and their relationship to female attitudes toward early marriage. A field study on a sample of female students at Adnan Jaloud High School in Latakia.

بحث أعد للنشر في المجلة اختصاص علم الاجتماع

العام الدراسي
٢٠٢٤/٢٠٢٥م

عزيزتي الطّالبة..
بداية لابدّ من إحاطتك علماً أنّ إجابتك عن الأسئلة الموجودة بشفافية، ومصداقيّة مهمّ في الحصول على النّتائج الدّقيقة.
مع العلم أنّ هذا البحث هو فقط لأغراض البحث العلميّ، وستكون مساعدتك في الاجابة على الأسئلة المطروحة موضع تقدير، واحترام كبيرين.
وستبقى سرّيةّ بشكل كامل، ولأغراض البحث العلميّ فقط.
شكراً لتعاونك

بعد التوجيه	

البيانات الشخصية:

أرجو وضع إشارة x عند الخيار الذي يعبر عنك:

متغير البحث	الفئات	الخيار الخاص بك
نوع الدراسة	علمي	
	أدبي	
المستوى التعليمي للأم	أمية	
	ابتدائي	
	إعدادي	
	ثانوي	
	معهد	
	جامعة	
	دراسات عليا	
المستوى التعليمي للأب	أمي	
	ابتدائي	
	إعدادي	
	ثانوي	
	معهد	
	جامعة	
	دراسات عليا	
دخل الأسرة	أقل من مليون ليرة شهرياً	
	بين المليون والمليونين شهرياً	
	أكثر من ٢ مليون شهرياً	

	الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض
	١	يحرص والديّ على مناقشتي في القضايا المهمة التي تخص مستقبلي.			
	٢	أجد من والديّ توجيهاً يساعدني على التفكير السليم قبل اتخاذ أي قرار.			
	٣	تهتم أسرتي بشرح الأمور الحياتية بطريقة مناسبة لعمري.			
	٤	حين أطرح تساؤلاتي، أحصل على إجابات مقنعة من والديّ.			
	٥	تُشجّعني أسرتي على تكوين رأيي الخاص في القضايا الاجتماعية.			
بعد التعزيز القيمي	٦	تحرص أسرتي على غرس قيم مثل احترام الذات وتحمل المسؤولية.			
	٧	تعلّمني أسرتي أن الزواج مسؤولية وليس مجرد حدث اجتماعي.			
	٨	تتحدث أسرتي معي عن أهمية استكمال التعليم وبناء الذات قبل الزواج.			
	٩	تزرع أسرتي في نفسي فكرة أن للفتاة الحق في تقرير مصيرها.			
	٠	تعزز أسرتي ثقافتي حول قضايا المرأة وحقوقها في المجتمع.			
بعد الحوار والدعم النفسي	١	أشعر بالراحة عندما أشارك والديّ أفكاري ومشاعري.			
	٢	تتفهم أسرتي مشاعري تجاه موضوع الزواج دون حكم.			
	٣	تدعمني أسرتي عندما أعبّر عن رغبتي تجاه موقف ما.			
	٤	تحرص أمي أو أبي على التحدث معي بخصوص قضايا المراهقة والزواج.			
	٥	أشعر أنني محل ثقة لدى والديّ عندما أطرح مخاوفي أو تساؤلاتي.			

	عبارات مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر			
الرقم	العبارة			
١	الزواج المبكر يحميني من الوقوع في الأخطاء الأخلاقية.			
٢	أشعر أنني مستعدة لتحمل مسؤولية الزواج في هذه المرحلة.			
٣	أفضل تأجيل فكرة الزواج إلى ما بعد إنهاء الدراسة الجامعية.			
٤	أخشى أن يؤدي الزواج المبكر إلى الطلاق بسبب عدم النضج الكافي.			
٥	الزواج المبكر يُضعف من فرص الفتاة في بناء شخصية مستقلة.			
٦	الزواج المبكر يقي الفتاة من ضغوط الأهل			
٧	الزواج المبكر يقي الفتاة من ضغوط المجتمع.			
٨	أفضّل الزواج في سن مبكرة لأنني أرى فيه استقراراً مبكراً.			
٩	أعتقد أن الزواج المبكر قد يمنعني من إكمال دراستي.			
١٠	أظن أن الفتاة يجب أن تتزوج عند توفر الشخص المناسب بغض النظر عن عمرها			

	١١	الزواج المبكر يقلل من فرصي في تطوير ذاتي وتحقيق طموحاتي.				
	١٢	أشعر أن الفتاة يجب أن تركز على دراستها في هذه المرحلة وليس على الزواج.				
	١٣	أعتقد أن الزواج المبكر قد يسبّب لي ضغوطاً نفسية لا أتحملها				
	١٤	أرى أن الزواج في سن مبكرة يعزز الاحترام في المجتمع.				
	١٥	أظن أن الزواج المبكر هو قرار شخصي يجب أن يُتخذ بحرية ووعي.				